

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

#### دعاء الأسبوع

اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت. اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تظنني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون. رواء مسلم عن ابن عباس - ح -

# ميثاق الرباطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد: 867 الخميس 12 محرم 1420 هـ - الموافق 29 أبريل 1999 م - السنة الثامنة والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

المدير المسؤول :

الحاج أحمد  
ابن شقرون

\*\*\*

رئيس التحرير :

محمد الخضر  
الريسوني

• ضم هذا العدد

2

أخبار العالم الإسلامي

4

توجيهات تتعلق بمواضيع خطبة الجمعة

7

من أجل صحتك

8

تأملات وخواطر

كلمة

العدد

## حقوق الإنسان في الإسلام

الاستاذ العلامة (الحج) أحمد ابن شقرون

(الزيتون) (الربيع) (الربيع)

تمثل عقيدة الإسلام دورا بارزا و متميزا في ضمان حقوق الإنسان، أو بمعنى آخر الإيمان بالله يكفل لحقوق الإنسان ضمانا لاغنى عنه، سواء فيما يتعلق بتقريرها أو نفاذها أو تدعيمها أو النضال من أجلها.

والمصدر الإلهي لحقوق الإنسان - ليس معناه - تخدير المشاعر أو تبرير الاستسلام بالخضوع والتواكل، فالحقيقة غير ذلك، لأن المصدر الإلهي يرفع من شأن حقوق الإنسان فيجعلها ترتكز على العقيدة وتستمد منها، ويجعل الإيمان حارسا لها، دافعا إلى الحفاظ عليها.

كما أن العدالة الإلهية تتميز عن العدالة الإنسانية التي يحددها العقل الإنساني. في كون الأولى مطلقة، في حين أن الثانية نسبية، فميزان الله تعالى لا يحد ولا يزغ، فلا انحياز، ولا تحيز إلى فئة أو عرق معين، ولا لطبقة لذاتها، إذ يقول الله تعالى في سورة الحجرات:

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير.

إن حقوق الإنسان في الإسلام ترمي إلى تحقيق التوازن في المجتمع، سواء تمثل هذا التوازن في اقتران الحقوق بالواجبات أو في عدم طغيان حقوق الفرد على حقوق الجماعة. وتقتصر الحقوق بالواجبات في الشريعة الإسلامية بشكل ملحوظ، فكل حق يقابله واجب، وكمثل على ذلك نجد أن واجبات الحكام وحقوقهم تقابلها - من ناحية أخرى - حقوق الرعية وواجباتها. قال الله تعالى في سورة النساء: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به. إن الله كان سميعا بصيرا الآية: ٥٧.

والقانون الوضعي يلتقي مع الشريعة الإسلامية في تقرير العديد من الحقوق لكل كائن حي في كل زمان ومكان بسبب كونه إنسانا عاقلا كرمه الله وصان حقوقه.

جلالة الملك الحسن الثاني يخاطب اللجنة الخاصة بنظام التربية والتكوين التي أوكلت إليها مهمة استكشاف الآفاق المستقبلية لهذا القطاع الحيوي وإصلاح التعليم :  
إن من سيخلق مغرب الغد هم الرجال الذين سنكونهم متوكلين على الله سبحانه وتعالى - أولا - وعلى وطنيتنا وغيورتنا ثانيا .

في مستهل هذا الأسبوع الاثنين الماضي بالقصر الملكي بمراكش استقبل جلالة الملك الحسن الثاني محفرا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد، وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد أعضاء اللجنة الخاصة بنظام التربية والتكوين بنفهم مستشار جلالة الملك رئيس اللجنة السيد عبد العزيز مزبان بلفقيه الذي قدم للعاهل الكريم أعضاء اللجنة المذكورة المكونة من بعض العلماء ومثلي الأحزاب السياسية والنفابات وشخصيات أخرى من مختلف الفعاليات الوطنية.

وأمام أعضاء اللجنة ألقى جلالة الملك الكلمة التالية :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وصحبه ..

حضرات السيدات والسادة .. السيد عبد العزيز بلفقيه لقد قلت، قبل قليل، في مستهل كلمتك أن اللجنة تشعر بسرور عميق وفرح عظيم وهي تجتمع، اليوم، معنا.

إنني أؤمن بسروركم وبفرحكم، لكن كونوا على يقين أن سروركم وفرحكم لن يفوق، أبدا، سروري وفرحي باقتبالكم، اليوم، لأنني أرى بعد جهد جهيد ومحاولات كثيرة ومضنية أن الله - سبحانه وتعالى - اقتضت رحمته العلية أن يلبي دعائنا وطلباتنا نحن المغاربة حيث أوجد الفرصة لأن تتكون هذه اللجنة التي طالما كانت تراود أفكارنا كلنا وكأبائنا وكأصدقائنا وكمسؤولينا.

ها هي، ولله الحمد، هذه اللجنة قد رأت النور ولكن كما يقول الفقهاء أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أمرا هيا له أسبابه. فقد رأى سبحانه وتعالى أن السبب وهو بمعنى الظرفية قد تاتي، اليوم، وقد نضج وقد انتبعت العقول لهذا المشكل ليعمل كل في ميدانه على إنجاح هذا العمل العملاق والمفدس في آن واحد. إن عملكم أخطر من التجهيزات البنيوية التحتية وأخطر من برامج التقويم الاقتصادي والمالي. وإن برنامجكم أطمح وأخطر من كل البرامج لأنه مناط به خلق من سيخلق - بعد الله - مغرب الغد وأن من سيخلق مغرب الغد هم الرجال الذين سنكونهم متوكلين على الله - سبحانه وتعالى - أولا وعلى وطنيتنا وغيورتنا ثانيا.

إنني سمعت منك ليس في الخطاب فحسب وإنما، أيضا، خلال الكلمات الهاتفية التي تجري بيننا بدون انقطاع حول هذه المشاكل. إنك - أقول في الأول - كنت مستغربا الاستغراب الحسن للروح التي تطبع جميع أعضاء هذا المجلس ولتفانيهم ولتفافسهم ولتباشيرهم في العمل ولرؤيتهم العالية والمتواضعة في آن واحد إلى هذا السؤال المطروح.

ألا وهو كيف - بعد الله - سنخلق مغربي الغد. بأن هذه العواطف - ولله الحمد - التي هي دافعكم عواطف جد مهمة لبلوغكم الهدف ولوصولكم إلى مرادكم.

ها أنتم، بعد قليل، ستغادرون المغرب لتروا ما يجري في العالم لتأخذوا من كل فن طرفة ولتتجنبوا خطر كل مازق.

ها أنتم، إذن، سترون كيف واجهت الدول التي ستزورونها هذه المشاكل وأوجدت لها حلولها.

بالطبع ليس بيدكم خاتم سليمان وبالطبع أن عملكم سيتطلب النفس الطويل والجهد الطويل كذلك. كما سيتطلب منكم مسألة أخرى ألا وهي لا أقول التضحية ولكن الترفع عن جميع العلاقات البشرية التي يمكن أن تربط كل واحد منكم بصديق له كاستاذ أو كمؤن أو كموجه أو كمدرّب.

لا أقول لكم اتركوا هذه العواطف جانباً ولا تعطوها قيمة .. لا اجعل منكم - آنذاك - ربوات لا روح لكم وبالتالي لا ربحان لكم. بل سافهم معارككم داخل أنفسكم وساتفهم تساؤلاتكم في بعض الأحيان.

ولكن لي اليقين أنكم مثل تلك البوصلة سترجعون، دائما، للقطب الشمالي حتى لا نزيغوا عن الطريق وحتى تبقوا منبهين نحو الهدف المطلوب والمراد المرغوب. وليكن رعاكم الله على رأس اهتمامكم ليس، فقط، كيف يكون الشباب المغربي بل وأهم من ذلك كيف يكون الأستاذ المغربي. فلا برامج ولا كتب ولا مناهج إذا لم يكن هناك الرجال الفادرون، أولا، على استيعابها، وثانيا، هضمها ليجعلوا منها طعاما مغربيا شهيا للطالب الراغب ونافعا للناضض وللطموح. وإن تكوين الأساتذة يجب أن يكون، كذلك، أسبقية الأسبقيات. وأظن أنكم مطلعون على هذا كله ومدركون له ومحيطون به. فلست في حاجة، إذن، إلى التكرار.

أقول لكم كلمة واحدة هي أنني أريد أن أختتم هذه الكلمة بآية من كتاب الله الحكيم تكون لنا نورا في طريقنا وعونا عند شكوكنا وحافزا عند تحمسنا وهي - الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - . صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله. واعطاكم الله القوة والاستمرار والعافية للمزيد من العمل.

واعلموا أنكم تقدمون، اليوم، وستقدمون في الأيام المقبلة والسنين المقبلة أخلص وأتم وأقدس عمل بعد الاستشهاد وهو تكوين الفرد المغربي الذي سيواجه القرن المقبل.

وفحكم الله وسدد خطاكم وجعلكم عند حسن ظن جميع المغاربة الذين يعلقون عليكم آمالا كبيرة والذين يمكنني دون أن اجازف أن أقول لهم إن هذه الآمال - إن شاء الله - هي في محلها وسوف تتحقق.

والسلام عليكم ورحمة الله.



## أخبار العالم الإسلامي

### للقارئ استراحة

كان لابي الأسود الدولي ابن يدعى ابا حرب وكان قد لزم منزل أبيه في البصرة، لا يبتعد أرضاً ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك، فقال أبو حرب:

-إن كان لي رزق فسيأتيني فقال له أبو الأسود:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن القى دلوك في الدلاء

#### من الأوائل في الاسلام:

اول من سمي خليفة: أبو بكر الصديق.  
اول من سمي أمير المؤمنين: عمر بن الخطاب.  
اول من نقش اسمه على النقود: عز الدولة بن بويه.  
اول من سمي وزيراً: أحمد بن سليمان أبو سلمة الخلال.  
اول قاض في الاسلام: عمر بن الخطاب استقضاء ابوبكر في خلافته، فمكث سنة لا ياتيه احد في قضية.  
اول من وضع علم النحو: أبو الأسود الدولي.  
اول من صنف في اصول الفقه: الإمام الشافعي.  
اول من صنف في علم البديع: عبد الله بن المعتز.  
اول من عمل المنبر للنبي - ص - جميع الداري.  
اول من ضرب السكة في الاسلام: مروان بن الحكم.  
اول من سمي القرآن مصحفاً أبو بكر الصديق.  
اول من سمي بأحمد بعد النبي: أحمد أبو الخليل بن أحمد، صاحب العروض.  
اول من حول السنة الشمسية إلى القمرية: المنوكل العباسي.  
اول من اتخذ صاحب شرطة: عثمان بن عفان.  
اول من امر بترجمة كتب الطب وغيرها: خالد بن يزيد بن معاوية.  
اول من أرخ بالهجرة: عمر بن الخطاب.  
اول من اتخذ المستشفى للمرضى في الشام: الوليد بن عبد الملك.

#### أسخى منه

قال معن بن زائدة: طلبني المنصور، فهربت منه متكرراً، فلحقني أسود وتعلق بي، وقال: أنت طلبت أمير المؤمنين؛ قلت: اتق الله فإنه غريب؛ قال: دعني من هذا، قلت: إنك إن اتيتني بي لا تتنفع منه بكثير نفع، مدونك هذه الجواهر، قيمتها ألوف الدنانير، فقال الأسود: دعني من ذا، أنت موصوف بالكرم والجود، فهل أعطيت مالك كله أو نصفه أو ثلثه؛ قلت: لا، فقال: أنا مشاهرتي كل شهر عشرون درهماً، ومالي على ظهر الأرض ما قيمته مائة درهم، وهانذا قد وهبت لك هذه الجواهر، وهبتك لنفسك، لتعلم أن لله عباداً أسخى منك.

#### منافقون

مر أعرابي يوماً يقوم يعيبون رجلاً من إخوانه فقال لهم غاضباً: ابطؤوا عن عيب من لو كان حاضراً لسارعتم إلى مدحه.

#### ويبقى الحمق

قال الأصمعي لغلام حديث السن: أيسرك أن تكون لك مائة ألف درهم وتصير أحمق؟ قال الغلام: لا والله. قال الأصمعي: ولم؟ قال الغلام: أخاف أن يجني علي حمقي جناية تذهب بمالي ويبقى حمقي.

#### إحسان وإساءة

شكا يزيد بن أسيد يوماً إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور أخاه العباس وإساءته إليه، فقال المنصور: اجمع إحساني إليك مع إساءة أخي، فإنهما يتعادلان. فرد يزيد: إذا كان إحسانكم إلينا جزءاً لإساءتكم كانت الطاعة منا تفضلاً.

#### يفتقد الموهبة

استطاع الكاتب الإنجليزي المغمور - تشارلز ويلسون - نسخ كل مسرحيات شكسبير بيده، وعلل - ويلسون - عمله هذا بأنه يملك حافظاً قوياً يدفعه إلى الكتابة، لكنه يفتقد الموهبة الأدبية.

#### أطول مباراة شطرنج

غرب الروسيان أناتولي، كاربوف، إيجاري كاسباروف، رقماً قياسياً لأطول مباراة شطرنج، حيث بدأت مباراتهما في 1984/9/10 م، وانتهت في 1985/2/15 م بعد 48 جولة شملت 1666 تحريكة، وفاز كاربوف بهذه المباراة بنتيجة 3:5.

### رابطة العالم الإسلامي بتعاونها مع قناة - اقرأ الفضائية - تبدأ حملة لجمع التبرعات لمسلمي كوسوفو

بدأت قناة اقرأ الفضائية بحملة لجمع التبرعات لصالح مسلمي كوسوفو بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالملكة العربية السعودية ذكر ذلك مدير عام القناة الدكتور - عبد القادر طاش - الذي أوضح أن الحملة بدأت مساء يوم الجمعة 1419/12/16 هـ على الهواء مباشرة من خلال برنامج المسلمون في الغرب وتستمر، يومياً، وتهدف إلى دعوة أهل الخير والحسنين لتقديم يد العون والمساندة لإخوانهم في كوسوفو وإضافة أن البرنامج الذي يقدمه الدكتور - عماد زكي - استضاف معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور - عبد الله بن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ورئيس مجلس إدارة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية ومدير مركز كوسوفو للمعلومات في لندن زمر الصالح وأحد قيادات العمل الإسلامي في كوسوفو رامي زكاي ويركز البرنامج على الجانب الإنساني من معاناة مسلمي كوسوفو وقصص المهجرين واللاجئين ودور العالم الإسلامي في مساعدتهم، وبشكل خاص، دور الرابطة وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في المملكة العربية السعودية.

وكانت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية قد افتتحت حسابات لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار للتبرع لمسلمي كوسوفو برقم 22 للزكاة و33 للتبرعات العامة.

### مفتي مصر يجيز أن تمتهن المرأة مهنة المأذون

أورد مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل أن المرأة المسلمة يمكنها أن تبرم عقود زواج شرط أن تكون على دراية تامة بتعاليم الإسلام. ويوضح الشيخ واصل أن المرأة المسلمة يمكن أن تمتهن مهنة المأذون لأن هذه المهنة لا تتطلب بالضرورة طبيعة ذكورية. فإن تكون مأذوناً تلتزمك، فقط، دراية تامة بشروط عقد الزواج وتعاليم الإسلام. ويوجد في مصر زهاء 6000 مأذون كلهم رجال، فيما تمارس هذه المهنة 20 من النساء في تونس.

### مجمع البحوث بالأزهر يطلب نشر كتاب عن نهاية إسرائيل عام 2257

- انتهاء دولة إسرائيل عام 2257 - هو عنوان الكتاب الذي ألفه محمد مراد محمود، وطلب مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر بسرعة طبعه وتوزيعه بعد أن قامت بقراءته لجنة من كبار العلماء. والعادة في مثل هذه الحالات أن يراجع المجمع الكتاب المحال إليه وإما أن يعترض عليه إذا وجد فيه خروجاً عن الدين أو الشريعة ويطلب مصادره أو لا يعترض عليه. لكنه بالنسبة لهذا الكتاب طلب طبعه وتوزيعه، والكتاب يتعرض لدولة إسرائيل منذ نشأتها في عام 1948.

وتوصل المؤلف إلى أنها سوف تزول على أيدي المسلمين في عام 2257 بعد أن يكون الصهاينة قد عاثوا في الأرض فساداً وأخذ يستل على ذلك بالعلم والأديان والاستنتاجات الخاصة.

### سرق الصهاينة - أسنان الذهب - من أفواه شهداء مصر في حرب أكتوبر 1973 وشهد شاهد من أهلها

يقول كاتب إسرائيلي أن جنود الاحتلال على الجبهة المصرية سرقوا ما استطاعوا من جثث الشهداء المصريين الذين سقطوا خلال حرب رمضان - أول أكتوبر - عام 1973.

وأوضح - أزهر سميلنسكي - في كتاب عبري جديد نشر في المكتبات الإسرائيلية أنه شهد بعض هذه الوقائع بنفسه في الحرب على الجبهة المصرية، ولذا أوردها بواقعية كما رأها.

ويتوقع أن يثير الكتاب الإسرائيلي الجديد غضباً شديداً في مصر التي فتحت صحافتها في الآونة الأخيرة مسألة آلاف الأسرى المصريين الذين قتلهم إسرائيل إبان الحروب العربية معها، وفيما يجهد الإعلاميون الإسرائيليون والمسؤولون للرد على الاتهامات المصرية بقول الكاتب اليهودي إنه رأى بأم عينه في حينها جنوداً إسرائيليين يحركون وجوه جثث الشهداء المصريين وينظرون داخل أفواههم ويكسبونهم بشدة، ليخلعوا أسنان الذهب لديهم. ورأى الكاتب جندياً إسرائيلياً يضرب فم شهيد مصري بكعب بنقيدته، ثم يخرج من فم الشهيد شيئاً ويضعه في جيب قميصه، واستغل الكاتب فرصة مقابلة جندي إسرائيلي كان يبول قرب جدار في مكان الحادث فسأله عما يجري، فأكد له الجندي الإسرائيلي أن زملاءه يخلعون أسنان الذهب من أفواه الشهداء المصريين.

وكان الجندي الإسرائيلي قد استدعى الكاتب - أزهر سميلنسكي - وعددا من الأدباء والفنانين خلال حرب رمضان لمرافقة الجنود على الجبهة ورفع معنوياتهم، ويقول - سميلنسكي - أنه حاول نسيان هذه القصة ولم يذكرها لأحد، ولكنه لم يتمكن من تجاهلها، وما هو ذا يوردها مدونة في كتابه الجديد لأول مرة.

### البطاطس لقاح ضد مرض السكري عصير الجزر يحمي الأطعمة المجمدة

وأضافت: إن هناك عدداً من التطبيقات الممكنة تمتد من استخدام الجزر بتكنولوجيا بسيطة نسبياً لحماية أي شيء محفوظ بالتبريد سواء كان عشاء مجمداً أو قلب إنسان ينتظر زرع في جسم إنسان آخر، إلى استخدام طرق متطورة علمياً، مثل المحاصيل الزراعية المبنية بالهندسة الوراثية.

وأضافت: أن بروتين الجزر المقاوم للتجمد لا يعمل على غرار غليكول الاثيلين الذي يستخدم في السيارات بل يقيد سطوح الجليد البلورية ويمنعها من النمو مشيرة إلى أن بلورات الجليد الكبيرة هي السبب في تلف أنسجة النباتات والحيوانات.

أكد علماء بريطانيون أن عصير الجزر يمكن أن يستخدم لمنع الجليد من اتلاف المحاصيل الزراعية وإفساد الأطعمة في المجمدات وتدمير أعضاء الإنسان التي تحفظ مبردة لعمليات الزرع.

وقال باحثون من جامعة -يورك- البريطانية: إن الجزر يحوي مورثاً -جيناً- يمكنه من تحمل درجات التجمد التي تقتل غيره من النباتات.

وأوضح العلماء أن هذه هي المرة الأولى التي يتأكد فيها وجود مورث مقاوم للجليد في أحد النباتات رغم أن علماء في أنحاء العالم يبحثون عن مورثات مماثلة في فاكهة وخضروات وأشجار أخرى مشيرين إلى اكتشاف بروتينات مضادة للتجمد في أنواع من الأسماك.

وقالت، ماغي سمولود، رئيسة فريق الباحثين إن خصائص الجزر المضادة للتجمد يمكن أن تؤدي إلى زراعة حقول كاملة من النباتات المقاومة للجليد بتكثيفها ورائياً وإنتاج مواد حافظة مصنوعة من مستخلص الجزر.

والفضليات الجزر الأخرى شعبيته. فالناس يأكلون الجزر طوال الوقت. وأعلن فريق من العلماء من جامعة -لوما ليندا- بولاية كاليفورنيا الأمريكية أن تناول البطاطس يمكن أن يقي الأطفال من الإصابة بمرض السكري.

وأظهر العلماء أن البطاطس التي تحمل أنسولين -دي- إن إي- السكري منعت الإصابة بشكل من أشكال مرض السكري في الفئران. وقال - وليام الأنغريغ - رئيس فريق العلماء إن هذه التجربة تفتح الباب لاستخدام بطاطس منتجة وراثياً بمثابة لقاح قابل للأكل في مكافحة طائفة من الأمراض التي يسببها حدوث خلل في جهاز المناعة يؤدي إلى مهاجمة أنسجة سليمة وكأنها أجسام غريبة.

وأوضح أن جهاز المناعة في الأطفال المصابين بمرض السكري يهاجم خلايا البنكرياس التي تنتج الأنسولين مشيراً إلى أن البطاطس التي تحمل الأنسولين تعمل كلقاح ضد المرض بتدريب جهاز المناعة على نحو ما ليقبل البروتين وإيقاف استجابات المناعة غير المناسبة.

وأضاف أن العملية نفسها يمكن أن تستخدم لحل المشكلة المتمثلة في إيجاد طريقة تحول دون رفض الأعضاء المزروعة.

لقد سبق لي أن نشرت على صفحات - منير الرباطة - ع: 96 بتاريخ 94/6/16 مقالة تحت عنوان: قدور بن غبريط الترجمان الغريب. وفيها حاولت استقراء مجموعة من المصادر والمراجع، وكشف النقاب عما في بطونها، والإطلاع على بعض الحقائق المنسية والمخجلة، والتعرف عن كثب على ملامح صاحبها ابن غبريط، ومواقفه السياسية من خلال الأوراق الخطيرة التي لعبها بمكر ودهاء، وشارك بها في تدبير شؤون المغرب إبان الاحتلال الفرنسي للبلاد.

وهذا ما اكده باختصار شديد كاتبان أوروبيان - والحق ما شهدت الإعداء - كل منهما على حدة، حيث قال الأول -1-: إن ابن غبريط كان صاحب اليد الطولى على جميع شؤون المغرب، في حين أضاف الثاني -2-: وقد برهن أي -ابن غبريط- على أنه وسيط بارع بالنسبة للحماية، التي يذكر التاريخ 3- أنها سخرته في مطلع هذا القرن للاستحواذ على الوثائق والمخطوطات المغربية، واستعمالها في انتزاع الأراضي من أصحابها، واستغلال خيراتها.

ونظرا للصيت الواسع الذي تركته تلك المقالة، لدى القراء الكرام وأنطلاقا من يوم مارس 1999 الذي صادف الذكرى السابعة والثمانين لإمضاء عقد الحماية المشؤوم، وهو العقد -4- الذي عرّب فضوله المعنى بالأمر في هذا الصدد، أرى من الواجب الوطني أن أعود إلى نفس الموضوع مرة أخرى لإلقاء أضواء جديدة عليه، وإثرائه بما أصبح يتوفر لدي من معلومات بالغة الأهمية، ينبغي أن تحظى بكثير من التحليل والاستنتاج لربط الحاضر بالماضي من جهة، وفهم المستقبل من جهة أخرى.

أما فحوى هذه المعلومات فيندرج حسب التسلسل الموضوعي للوقائع والأحداث التي يبرز فيها بوضوح اسم قدور بن غبريط، وهي كما يلي:

### 1- دوره في التجسس على المغرب قبل الاحتلال الفرنسي:

- ذكر المرحوم عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة في كتابه: إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع -5-:

إن قدور بن غبريط سكن مدينة فاس قبل الحماية مدة، وكان لا يخرج من ضريح المولى إدريس بفاس مظهرا الصلاح والتسك، ويتصل بأهل الوجاهة لأجل أن يلتقط ما عندهم من الأخبار، ويكتب، بذلك، لمن يعينه الأمر في الجزائر وفرنسا. وعامة أهل فاس يعظمونه ويحترمونه، ويعتقدون فيه الصلاح والدين.

- وتساءل عن نفس الدور الدكتور محمد حجي من جهته أثناء عرضه لكتاب: مغرب اليوم -6- للصحفي الفرنسي أوجين أوبان قائلا -7-:

وفي ثالث يناير 1903 تليت في الجامع الكبير بطنجة رسالة صادرة عن السلطان مولاي عبد العزيز - وهذه وسيلة عادية للاتصال بين الملك والشعب - خاطب فيها العامل والسكان بمختلف حيثياتهم لأطلاعهم على سير المعارك ضد النازي بوحماره، وتهوين أمر الهزيمة التي عني بها الجيش النظامي، أخيرا، مؤكدا أن الكرة ستكون على الفتان؛ والذي بلغت النظر أن المؤلف أي -أوجين أوبان- سجل بدقة كل ما جرى داخل المسجد: حضور الأعيان، وجلس العامل قرب المنبر محفوقا بالخازنية الذين ادوا التحية عند بداية قراءة الرسالة الملكية وعند نهايتها، ولفظ التحية، وهبلة الخطيب عند القراءة.. فهل كان المؤلف يتنكر في زي مسلم ويدخل المسجد؟ أم هو عمل قدور بن غبريط وغيره من المخبرين؟ -8-

### 2- دوره في تدبير المكيدة للوزير المنهبي:

وتحدثت الكاتبة الإنجليزية - فرنسيس مكتب - في ما بونته أثناء رحلتها التي قامت بها إلى المغرب سنة 1901-9- عن العراقيين التي كانت توضع - آنذاك - بتعاون مع الاستعمار للحيلولة دون خروج المغرب من وطنه.

إن المنهبي الوزير الأكبر -10- لم يكد يغادر المغرب في الرحلة التي قام بها إلى بريطانيا

العظمى في سبيل الحصول على مساعدة هذه البلاد ليتمكن المغرب من تحقيق الإصلاحات التي كان في مسيس الحاجة إليها حتى عمد - ابن غبريط - بتحرير فرنسا - على بث الأعوان في البلاد لينشروا في أرجائها أن الغرض من رحلة المنهبي إلى بريطانيا هو إحلال النظم النصرية محل النظم الإسلامية في المغرب، مستغلا بذلك الشعور الديني في الشعب المغربي، ومن سخرية الأقدار أن ابن غبريط، نفسه، سوف يحقق لفرنسا ذلك بعد سنوات قليلة، وهذه هي المكيدة التي دبرها للمنهبي خلال تغيبه لينجح فيها معتمدا على تحريض فرنسا إلى أبعد مدى:

### 3- دوره في تنازل المولى عبد الحفيظ عن العرش:

ورد في كتاب - تاريخ المغرب الكبير -11- ج: للدكتور جلال يحيى ما نصه: وعندما خشيت فرنسا من أن يؤدي تنازل المولى عبد الحفيظ عن العرش إلى وقوع أزمة دولية جديدة، أو قيام ثورة في البلاد، أخذت في بذل الجهود، وعن طريق رجالها وبعض رجال السياسة الموالين لها امتثال ابن غبريط لإبعاد هذه الفكرة عن السلطان. ص: 683.

ولكن هذه المحاولة لم تنجح، فاضطر الجنرال ليوطي إلى أن يستخدم ابن غبريط للضغط على السلطان لكي يتنازل عن العرش بهدوء، ويغادر البلاد دون إثارة أية مشاكل. ص: 687.

### 4- استغلاله لجميع الأوراق، وتحريفه للمقاصد لإرضاء لاسياده الفرنسيين:

وتضمن كتاب - مذكرات الحلفاء - المتعلق بالحرب العالمية الأولى 1914-1918، والصادر بالفرنسية في 10 مارس 1926، كلمة موجزة بنفس اللغة حول موقف الإسلام من الحروب، بإمضاء قدور بن غبريط، وهذه ترجمتها حرفيا: تقول الحكمة العربية: الموت في سبيل الحق حياة خالدة.

بهذه الروح أمر الإسلام بحمل السلاح دفاعا عن الحرية.

إن المتأمل لهذه الكلمة يلاحظ على أن قدور بن غبريط كان لا يذوق في استعمال جميع الأوراق، وتحريف المقاصد لإرضاء لاسياده الفرنسيين، والوقوف إلى جانبهم، مهما كانت الدواعي والأسباب؛ وتلك لعمري هي الدناءة في أجلى معانيها.

### 5- مدى ارتباطه بفرنسا، ومكافاتها له:

وجاء في كتيب عبد الكريم الخطابي - حرب الريف والرأي العام العالمي -12- للطبيب بوتيقات ما يلي: ص: 62:

.. ولكافحة آثار الحملة الشيوعية في أوساط الجالية المسلمة لشمال إفريقيا قررت الحكومة الفرنسية ترقية قدور بن غبريط إلى مرتبة وزير شرفي مفوض مطلق الصلاحية، وكان يشغل منصب قنصل فرنسا العام، ورئيس جمعية أراضي الحبوس، وأماكن الإسلام المقدسة. وفي هذا الموضوع كتبت صحيفة إكسبريس - صدى باريس - يوم 22 ماي 1925 تعليقا إخباريا: تم منح هذا الوسام في الإدارة الفرنسية للمرة الأولى، لمسلم فرنسي، وهو تأكيد من الحكومة الفرنسية على الرعاية التي يحظى بها مسلمو شمال إفريقيا، اعترافا لهم بتعلقهم الوفي بفرنسا.

### 6- دوره في الضغط على المولى -13-

يوسف لاتخاذ موقف ضد الثورة الريفية: ونص كتاب: أعمال الندوة العالمية حول

محمد بن عبد الكريم الخطابي -14- التي نظمت بباريس سنة 1972 على ما مضمونه ص: 93 و106:

.. من المؤكد أن ابن عبد الكريم استنجد بمولاي يوسف في البداية مرة، وأن السلطان قد كان يود التدخل أكثر من مرة لغير صالح إسبانيا، بيد أنه وفي حالتين على الأقل يمكن ملاحظة آثار ضغط ليوطي على السلطان التي تهدف إلى إلغاء أية إمكانية للتغارب بين الفريقين المغربيين..

وهذا ما حصل بالفعل سنة 1925، وسخرت له الإقامة العامة الفرنسية بعض الشخصيات الريفية لتنفيذه، وفي مقدمتها ابن غبريط الذي عاد بامر عاجل إلى المغرب من الخارج، وتقابل مع مولاي يوسف في جو من الحيلة والحذر، محاولا بذلك إفساد خطة المستشارين المغربيين إلى هذا الأخير، والذين لا شك أنهم كانوا ينظرون إلى هذه الثورة بعين العطف والتفأؤل حتى يتم تخليص البلاد من قبضة المستعمرين الأجانب.

### 7- معارضته اعتلاء محمد الخامس عرش أجداده الأكرمين:

وأشار الأستاذ عبد الهادي بوطالب في كتابه: ذكريات شهاديات ووجوه -15- ج: أ: ص: 19: إلى أن قدور بن غبريط كان من المعارضين الرئيسيين لاعتلاء محمد الخامس عرش المغرب، والغائبين عن مراسيم البيعة يوم 18 نونبر 1927 ربما كان ذلك تعبيرا منه عن عدم رضاه وموافقة -16- أو تهريا من كشف تضلعه في المؤامرة التي تعاون في تسطير خطوطها العربية مع رجال الإقامة العامة، خاصة، وأنه كان ضمن الوفد الذي رافق مولاي يوسف في رحلته الشهيرة إلى باريس سنة 1926، وهي الرحلة التي فوجئ الرأي العام بوفاء هذا السلطان إثر الرجوع منها، والتي قبل بانه كان ضحية تسمم مدسوس أثناءها عقابا له على موافقه المتصلبة ضد المقيم العام ستينغ -17- رقبته المارشال ليوطي حيث كان قد رفض لهما المصادقة على كل ما له مساس بالشريعة الإسلامية، ونمزيق وحدة الأمة الدينية والقومية، حتى أنه صرح ذات مرة لأحدهما - وهو ستينغ - بما يقرضه عليه إحساسه بالمسؤولية، وشعوره الوطني: إن المغاربة جعلوني سلطانا عليهم للمحافظة على دينهم وشريعتهم ووجدتهم، وأنا لا يمكنني الموافقة على هذا المرسوم بأي حال من الأحوال.

### 8- تأييده لتولية ابن عرفة -18-

ومناصرتة لها:

وعندما حلت الأزمة الكبرى بالمغرب، وقامت فرنسا بخلع الملك الشرعي للبلاد المغفور له محمد الخامس، ونفيه صحبة أسرته الكريمة إلى جزيرة كورسيكا، ثم إلى جزيرة مدغشقر، لم يتردد ابن غبريط - رغم تجاوزه سن الثمانين - في أن يزيح المؤامرة التي شارك في حبك خيوطها، وتديرها الكفائي، وأمثالهما الباشا الكلاوي، والشيخ الكتاني، وأمثالهما من الخونة، وأذئاب الاستعمار، ويحضر نفسه من مقره بباريس يوم 31 أكتوبر 1953 -19- لمقابلة ابن عرفة، وتهنئته بالجلوس على العرش الذي لم يدم طويلا بفضل مقاومة الشعب، وكفاحه المستميت وصديق عز من قائل: وإذا قضى أمرا، فإنما يقول له كن فيكون. سورة البقرة -20- وما ربك بظلام للعبيد. سورة فصلت -21-

وهكذا يعتبر هذا الاستدراك المفيد جدا ولا ريب حلقة ثانية، نضاف إلى ما جاء في المقالة الأولى التي ننص خانمتها حرفيا على

أن قدور بن غبريط شخصية غريبة الأطوار، في أعماقها خبايا وأسرار، لا زالت في الحاجة إلى البحث والتنقيب من طرف المهتمين بالدارسين، والكشف عنها بكل صدق وموضوعية، خدمة للحقيقة والتاريخ.

### - الهوامش

- 1- انظر ص: 31 من كتاب: أعيان المغرب الأقصى لكوفيون الصادر سنة 1939.
- 2- انظر ص: 19 و20 من الكتاب الرابع لسلسلة جولات في مغرب أمس رحلة سكوت أوكنور لسنة 1919 ترجمة: المرحوم عبد المجيد بن جلون.
- 3- انظر ص: 3 من مقالة: حاجيات التغفل الأوروبي في المغرب. للدكتور أحمد تفاسكا المنشورة في مجلة الأرض والحياة. ع: 32 لشهر يوليو 98.
- 4- جاء في ص: 38 من كتاب الحرب المغربية الفرنسية الإسبانية 1906-1906 لمصطفى العلوي: أن الأصل الفرنسي لعقد الحماية كان يوجد بحوزة قدور بن غبريط والله أعلم.
- 5- انظر ص: 3292 من موسوعة اعلام المغرب. ج: 9. تحقيق الدكتور محمد حجي.
- 6- نشر سنة 1904، وهو يحتوي على 492 صفحة سجل فيها المؤلف ملاحظاته حول العديد من أوجه الحياة اليومية ونظام الحكم في المغرب، وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية من طرف الدكتور محمد حجي، ومحمد الأخضر.
- 7- انظر ص: 673 من كتاب: جولات تاريخية. ج: 1 للدكتور محمد حجي، وهامش 70 من كتاب: الحركات التبشيرية في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ص: 76 للدكتور التونسي بلقاسم الحناشي.
- 8- لقد كان قدور بن غبريط من المرافقين الملازمين لأوجين أوبان طيلة جولته في ربوع المغرب التي دامت ستة عشر شهرا ابتداء من شنتبر 1902 إلى غاية جنتبر 1903.
- 9- انظر ص: 22 من الكتاب الثاني لسلسلة: جولات في مغرب أمس. ترجمة المرحوم عبد المجيد بن جلون.
- 10- كان وزير الحربية في عهد المولى عبد العزيز. -وقد توفي بطنجة سنة 1358هـ/1939م.
- 11- طبع دار النهضة العربية ببيروت لبنان سنة 1981.
- 12- الكتاب رقم: 14 من سلسلة - شراع - الصادرة بطنجة - عدد أبريل 1997.
- 13- وافاه الأجل بفاس صباح يوم الخميس 22 جمادى الأولى 1346هـ/17 نونبر 1927م؛ ودفن هناك بضريح جده المولى عبد الله.
- 14- انظر في هذا الصدد النص الكامل لتقرير دانيال ريفيه الحامل عنوان: النشأة الفرنسية وردود فعلها تجاه الحركة الريفية. 1924-1926 والمنشور في الكتاب نفسه من ص: 80 إلى ص: 109، الذي أشرف على نقله إلى العربية صالح بشير، وارتكب كثيرا من الأخطاء في ترجمة أسماء الأعلام. وقد صدرت طبعته الأولى - وهي التي بين يدينا - سنة 1980 عن دار ابن رشد للطباعة والنشر ببيروت - لبنان.
- 15- من منشورات الشريعة السعودية للأبحاث والتسويق.
- 16- لقد أشار الصحفي الفرنسي - جان ماري لاكتور - في الفصل الثالث. ص: 181-263 من كتابه المشهور: خمسة رجال وفرنسا. إلى أن قدور بن غبريط كان من أبرز المستشارين الذين طلبت منهم الإقامة العامة ترشيح أحد أبناء مولاي يوسف الثلاثة لخلافة أبيه.
- 17- اسمه الكامل، ثيودور ستينغ، وهو ثاني مقدم فرنسي عن المغرب ابتداء من أكتوبر 1925 إلى يناير 1929.
- 18- توفي بمدينة نيس الفرنسية سنة 1376هـ/1976م عن عمر تجاوز 80 سنة.
- 19- انظر ص: 53 من كتاب: المقاومة المغربية ضد الحماية الفرنسية 1952-1956 لعبد الرحيم الوردغي.
- 20- سورة مدنية - الآية: 117.
- 21- سورة مكية - الآية: 46.

## كي لا ننسى

## قدور بن غبريط في مواقف مشيئة

إعداد الأستاذ عبد الرحمن القباچ  
عضو الرابطة/فرع البيضاء



## توجيهات تتعلق بمواضيع خطبة الجمعة

إعداد الأستاذ: محمد بن أحمد الأصراني

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

نظمت نظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتازة أواخر السنة الماضية دورة تدريبية لفائدة خطباء الجمعة بإقليم تازة.

وقد شارك الأستاذ: محمد الأصراني بهذا العرض حول بعض التوجيهات المتعلقة بمواضيع خطبة

الجمعة والذي ندرجه، فيما يلي:

### - الحلقة الثانية -

بتوجيهات الدين، أحيانا، أكثر مما يتأثرون بالإعلانات المصنوعة أو الإرشادات السمعية البصرية. كذلك ينبغي للخطيب أن يستعمل فكره أثناء رجوعه إلى بعض الكتب الفقهية، وهو ينقل منها ما يفيد خطبتي العيدين، فقد ورد في كتاب: الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية - عند الحديث عن منويات صلاة العيدين ما يأتي: وخطبتان كخطبتي الجمعة يجلس الخطيب في الأولى وأول الثانية، يعلم الناس فيهما زكاة الفطر ومن تجب عليه وجوب إخراجها يوم الفطر، وفي عيد الأضحية وما يجزئ لهم من تتعلق به الأضحية وما يجزئ منها وما لا يجزئ. مع أن المصلين يكونون قد أخرجوا زكواتهم قبل الذهاب إلى صلاة العيد، كذلك يكونون قد اشتروا أضاحيهم قبل يوم عيد الأضحية ببضعة أيام، مع العلم أنه يجوز إخراج زكاة الفطر قبل يومين من وقت وجوبها لا أكثر، فما العائنة من تعرض الخطيب لهذه الأحكام في صباح اليومين المذكورين؟ الأكثر فائدة هو أن يعرف المؤمنون هذه الأحكام قبل العيد بأيام حتى يطبقوها. على أن هناك موضوعا هاما قد يتعرض له بعض الخطباء وهو الإشارة إلى بعض الأحاديث المتعلقة ببيان فضائل قراءة سور القرآن الكريم، فينبغي ألا يكثر الخطيب منها، فقد جاء في كتاب - الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة - تأليف الشوشاوي، تحقيق ودراسة أخينا ابن إقليم تازة السيد إدريس عزوي الأستاذ بكلية الشريعة بفاس ابتداء من ص: 407 ما يأتي:

ومقال العباد، أم أنها تشمل الذنوب المتعلقة بين الله وعباده، فقط أما الذنوب المتعلقة بحقوق ومقال العباد فلا تكفرها إلا التوبة النصوح ورحمة الله وفضله، أي أن هذه الأحاديث مقيدة بقول النبي صلى الله عليه وسلم: ما اجتنب الكبائر. والكبيرة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل ذنب ختمه الله بئار أو غضب أو لعنة أو عذاب، مثل قوله تعالى: إن الذين ياكلون أموال البياتى ظلما إنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. قال الفخر الرازي: ما أشد دلالة هذا الوعيد. إنما ياكلون في بطونهم نارا. على سعة رحمة الله تعالى وكثرة عفو، وفضله، لأن البياتى لما بلغوا في الضعف إلى الغاية القصوى بلغت عناية الله بهم إلى الغاية القصوى، وذلك كله من رحمة الله تعالى بالبياتى. وإن، ينبغي ألا يفتر ضيوف الرحمن وأمثالهم بأن عبادة القيام والصيام وعبادة الحج تحو لهم جميع خطاياهم ولو كانت متعلقة بحقوق ومقال العباد. - راجع النوازل الصغرى لأبي عبد الله سيدي محمد الوزاني الجزء الأول ابتداء من ص: 297 ففيها فوائد عظيمة في هذا الموضوع. هذا، وقد تطرأ مواضيع تشغل عامة المواطنين كموضوع النظافة العامة أو المحافظة على البيئة انطلاقا من الرسالة الملكية السامية الموجهة إلى وزارة الدولة في الداخلية، فينبغي للخطيب أن يتعرض إلى هذا الموضوع من منظور إسلامي، ولو في أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، فإن المواطنين يتأثرون

في أداء الواجب الملقى على عاتقه، فقال عليه الصلاة والسلام: رحم الله من صنع شيئا هاتقته. وقال أيضا: إن الله يحب من أحكم إذا عمل عملا أن يتقنه. مع التأكيد على أن العبادة - بمفهومها العام - يجب أن تكون خالصة لوجه الله وأن يعبد الله بما شرع لا بالبدع والضلالات وإقامة المواسم التي ما أنزل الله بها من سلطان، فقد اكمل الله دينه وعبادته، وما لم يكن قبل ديننا وعبادة، لا يمكن أن يكون، اليوم، ديننا وعبادة. - على أن هناك ظاهرة لغست نظري حينما زرت الدار البيضاء وصليت الجمعة في أحد مساجدها، وكان الموسم موسم إخراج الزكاة، فقد تعرض الخطيب إلى مصارف الزكاة وركز على المصرفين الأولين، فقط وهما مصرفا الفقراء والمساكين بينما مصارف الزكاة ثمانية كما هو معروف، وحسبذا لو تعرض إلى مصرف: وفي سبيل الله، فإنه مصرف هام لو طبق عمليا لأنجز به بعض المشاريع الدينية... و... - على أنه في المناسبات الدينية كرمضان وليلة القدر وبخول أشهر الحج يشير بعض الخطباء إلى الأحاديث الواردة في هذا الموضوع مثل: من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. - ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. هل هذه الأحاديث وغيرها مطلقة بحيث تكفر الذنوب التي بين العبد وخالفه والذنوب المتعلقة بحقوق

ثم إن الخطيب في البداية عليه أن يتعرض لمكانة الزراعة والغراسة في الإسلام وبيان دورهما الاقتصادي في حياة المجتمع، والإشارة إلى أن الاشتغال بهما في نطاق أحكام الإسلام - يعتبر عبادة عظيمة مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: ما من مسلم يزرع زرضا أو يغرس غرسا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة. وفي حديث آخر: للغارس والزارع أجر في كل ما يصيبه الناس والطير من ثماره. كما ورد: أن الملائكة تستغفر للزارع والغارس مادام زرعه أخضر.

من هذه الأحاديث وأمثالها نتأكد أن الإسلام جعل على كل الغلات والإنتاج الفلاحي صدقة يكتبها الله للزارع والغارس في صحيفة حسناته على شرط التزامه بالأحكام الشرعية المقررة في هذين الميدانين. وبما أن العمل في البادية شاق ومتعب فيجوز للخطيب أن يشير إلى مكانة العمل في الإسلام، مركزا على عمل بعض الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام - الذين كانوا يمشون في الأسواق، ويعتمدون على عملهم في تحصيل رزقهم ومعاشهم، والقرآن أشار في آياته إلى هذه المكانة مثل قوله تعالى: وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق. ويقول عليه الصلاة والسلام: ما أكل أحكم طعاما، قط خيرا من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده. وروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما رجع من غزوة تبوك استقبله معاذ بن جبل وصافحه، فقال صلى الله عليه وسلم: لقد خشنت يدك يا معاذ، فقال: نعم يا رسول الله لاني احترت بالمسحاة، فقبل النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال: هذه يد يحبها الله ورسوله، هذه يد لا تمسها النار. هكذا بلغ تقديس العمل الشخصى من الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - الذي قال: أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه. وقد طلب الإسلام في مقابل هذه العناية - أن يقوم العامل من جانبه بإلتقان العمل وعدم الغش فيه أو التهاون

### شقيق الأمين العام لرابطة علماء المغرب

### الحاج إدريس ابن شقرون

### في ذمة الله

باسم عميق بلغنا نبأ وفاة الأستاذ الحاج إدريس ابن شقرون شقيق العلامة الحاج أحمد ابن شقرون كان الفقيد، رحمه الله، من رجال التربية والتعليم. وتوفي عن سن تناهز سبعين سنة. وأمام هذه المصائب الأليم تتقدم أسرة جريدة - ميثاق الرابطة - وموظفو الأمانة العامة للرابطة بأصدق التعازي إلى فضيلة الأمين العام لرابطة علماء المغرب العلامة الحاج أحمد بن شقرون وإلى أخيه الحاج محمد وأولاد الفقيد الحاج محمد والحاج كمال والحاج نجيب، وبنيتيه - رجاء - وصباح. كما تتقدم بتعازيها إلى حرمه الحاجة ربعة السقاط وإلى أسرة الصايغ وباقي أفراد أسرته وأقاربه وأصدقائه في حقل التعليم والتربية سائلين الله، عز وجل، أن يلهم الأمين العام للرابطة العلامة الحاج أحمد بن شقرون وكافة أفراد عائلة الفقيد وأبنائه وأصهاره الصبر والسلوان وأن ينعم الفقيد بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. وإنا لله وإنا إليه راجعون

### انعقاد الجمع العام لرابطة نقيب الأشراف حسنيين وحسينيين

7- نزيه مولاي الحسن. 8- العروسي العلمي إدريس. 9- العلوي مولاي علي. 10- كمال الإريسي أبو بكر. 11- شرفي الحاج العربي. وقد تمخض الجمع العام على إصدار التوصيات الآتية: 1- ضرورة إيجاد مقر للرابطة وانتداب موظفين للسهر على شؤون الشرفاء. 2- المطالبة بتخصيص منح حكومية للرابطة من أجل تعزيز نشاطها. 3- ضرورة إصدار بطاقة موحدة للشرفاء ضمانا لمصداقيتها وحفاظا على قيمتها ورمزا حسن سلوك حاملها. 4- التعجيل بمراسلة الجهات الحكومية المعنية في شأن تفعيل محتويات الظواهر الملكية السامية. 5- التفكير بجدي في تجميع تراث الشرفاء وترتيبه وتحقيقه وتوثيقه، وحث مختلف الفعاليات الثقافية والجامعات على الاهتمام بعلم الانساب وتراث الأشراف. 6- العمل من أجل إصدار قانون أساسي منظم لاختصاصات النقباء. 7- التماس إلى الجهة المختصة لتيسير الاتصال بإخواننا الشرفاء في الأمة العربية الإسلامية قصد صلة الرحم وتبادل الخبرات بين الأشراف، خاصة، شرفاء جمهورية مصر العربية الشقيقة برئاسة نقيبهم السيد أحمد كامل ياسين الرفاعي. 8- السعي وراء تحقيق تمثيل في المجالس الاستشارية. 9- تخصيص امتيازات متفعبة تعود بالخبر على الضعفاء من الشرفاء.

انعقد يومه السبت 23 ذو الحجة 1418 الموافق 10 أبريل 1999 الجمع العام لرابطة نقيب الأشراف حسنيين وحسينيين بقاعة علال الفاسي بالرباط. وقد تمخورت المداخلات حول ما يلي: عروض حول أهمية الأشراف وبورهم في الحياة الاجتماعية والبنية بالمغرب قديما وحديثا من قبل السادة: الدكتور يوسف الكتاني. الدكتور فاروق حمادة. الأستاذ الداودي بنحمان. تقديم التقريرين الأدبي والمالي ومناقشتها وتعميق ماورد فيها وإغنائها والمواقفة عليهما. تقديم استقالة المكتب وانتخاب المكتب الجديد المكون من الأعضاء الآتية (سماؤهم: الرئيس: جعفر بنعجيبة. النائب الأول للرئيس: إسماعيل البياز. النائب الثاني للرئيس: عبد العزيز البقالي. الكاتب العام: عبد الكريم أهلال. نائبه: عبد الله الحمومي. أمين الصندوق: التهامي الكندري. نائبه: محمد البوعبادي.

### المستشارون:

- مصطفى ولد، فوقي. 2- الدوغوي محمد. 3- مولاي علي الحريشي. 4- العربي الوزاني. 5- البعقوبي مولاي علي. 6- الفوري أحمد.



### دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباسر قلبي  
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي  
ورضيت من العيش بما قسمت لي .  
اللهم اننا نسالك موجبات رحمتك  
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم  
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة  
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم  
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية.  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.  
إخواني أخواتي.  
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في  
حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون  
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم  
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :  
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك  
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .



قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(الإيمان بضع وسبعون شعبة ، فأفضلها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن

الطريق)

حديث  
نبوي

- البخاري وسلم -

### في رحاب اليرسني

إعداد الأستاذ : عمر اليرسني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه  
من الإيمان والمتمتع إحسانه بما أقام لهم من  
جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد  
واله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين .

يقول الله - عز وجل - في محكم التنزيل: إن  
الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين  
آمنا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله  
يعلم وأنتم لاتعلمون ، ولولا فضل الله عليكم  
ورحمته وإن الله رؤوف رحيم [20:19] النور .  
فهذه الآيات البينات من كتاب الله - عز  
وجل- هي من سورة النور المدنية التي نزلت  
بعد سورة الأحزاب ، وسورة النور تنبه  
المسلمين إلى حفظ كيانهم الأخلاقي وتفضي  
إليهم بتدابير وأحكام خلقية واجتماعية  
وتؤسس بنيانا متماسكا وصرحا قويا في  
ميدان المعاملات ، وتبعدهم عن البهتان وقلب  
الحقائق وكذا الفواحش مآثر منها وعاطن ،  
وكذلك فهي تصحح العقول وتستنهض  
بواعثها ونياتها .

وكان الله عليما حكيما بالعباد .

والفاظ هاتين الآيتين من سورة النور عامة  
وشاملة لجميع صور ، إشاعة الفاحشة  
والانحلال الخلقي بكافة أشكاله وشتى صوره  
ومما يرغب الناس فيها ويشير غرائزهم  
وأهوائهم فهؤلاء الذين يسعون إلى إشاعة  
الفاحشة والزيلة لهم عذاب اليم في الدنيا  
والآخرة ، وكل من يحاول - من قريب أو بعيد -  
أن تشيع الفاحشة في المجتمع الإسلامي  
سيشعله عذاب الله في الدنيا قبل الآخرة .

والله تعالى يعلم إلى أي حد تنتهي هذه  
الأمور الخطيرة التي تفتك بالكيان الإسلامي  
وهو سبحانه يعلم عواقب ما يلحق من مضار  
مهولة من جراء هذا الفعل الشنيع المقيت .  
ومن فضل الله تعالى ورحمته ، أن جعل  
الإنسان يميز بين الخير والشر ، بين الحق  
والباطل ، والإنسان المتمسك بحبل الله ونوره  
يبتعد عن كل الآثام ويسعى إلى نبذها .  
ويسعى إلى التنبيه إلى أخطارها المحدقة  
بالمجتمع الإسلامي ، وكل فرد من افراد  
المجتمع الإسلامي إلا وهو مسؤول في بيته  
وعمله ومن موقع مسؤوليته ، وهذه المسؤولية  
هي أمانة في عنقه ، وسوف يسأل عنها يوم  
القيامة .

### بسم الله الرحمن الرحيم

نحن نقص عليك أحسن القصص . يوسف / 31 .

### فصل الأنبياء

بالحكم والنصائح ، وأوصتهم بأبنا خيرا ،  
وأن يعملوا على أن يكون ابنهم ولي عهد  
أبيه ، ومليكا من بعده . وأمرتهم أن يقولوا  
لسليمان إن ولدك هذا سيجلس على عرش  
الحبشة هو وأحفاده ، وسيكون ملكا مادامت  
له الحياة ، ويجب كتابة هذا العهد في كتاب  
الأنبياء من النحاس وتحفظه ليكون بآليا له  
ولأبنائه إلى الأيام الأخيرة ، كما يجب أن  
ينقل على هذا الكتاب أن الأحباش لم يعنوا  
إلى عبادة الشمس ، بل يعبدون إله إسرائيل ،  
إله العالمين .

وانشرت الملكة بآبنا وأعطته الخاتم الذي  
أعطاه لها سليمان ثم ودعت ولدها ، فسار إلى  
أبيه محفوطا برعاية الله وعنايته .

سمع سليمان بعزم ابنه على زيارته ،  
فارسل كبير قادته لاستقباله هو وحاشيته .  
وبينما كان الجمهور ورجال البلاط في  
الانتظار ، إذ أعلن وصول ابن الحكيم ، وصدر  
الآن بدخوله وطالما رآه سليمان احتضنه  
وقبله في جبينه ، وألبسه الفخر الثياب وتوجه  
بناج مرصع بالجواهر الكريمة .

وأبلغ تمارين إلى سليمان رسالة سيده  
الملكة بلقيس ، فقال سليمان ردا على ذلك .

هذا ابني وساجعله ملكا على إسرائيل .  
ولكن الابن سأل أباه أن ينفذ أرائته هو  
واختتم حديثه بقوله :

إني جئت إليك يا أبي لأرى وجهك الكريم ،  
واسمع حكمتك .

فطلب سليمان من كبير علمائه أن يعط ابنه



ويلعمه شريعة الله وزوده سليمان بالنصائح  
القيمة والحكم التي فيها صلاحه وصلاح  
شعبه .

وقدم له الثمن الهدايا وانفسها وخلع على  
جميع رجاله الملابس والهدايا والجواهر .  
وعاد ابن الحكيم إلى وطنه ليتسلم عرش  
بلاده بعد والدته بلقيس .



ومنحتهم الهدايا الثمينة وجمعت الفقراء  
والمساكين وأعطت عليهم الأموال والهبات .  
ابن الحكيم

أطلقت بلقيس على مولودها اسم ابن  
الحكيم وكبر الفلام وأصبح في الثانية عشر  
من عمره فادرك أنه يعيش بين أحضان أمه  
ويراها في كل لحظة ، ولكن ابن أبوه ، ومن  
هو ؟

وسال والدته عنه ، فأخبرته أن أباه سليمان  
الحكيم ووعده أن ترسله إليه لزيارته ،  
وأرادت أن تبقى عندها أكبر وقت ممكن لأنه  
عز عليها فراق لذة كبدها .

ابن الحكيم يزور والده

لما بلغ ابن الحكيم الثانية والعشرين من  
عمره ، وتعلم المبارزة وركوب الخيل وصيد  
الوحوش ، قال لأمه :

اسمحي لي أن أسافر إلى أبي لأعرفه  
واحظى بالمشول بين بيته ، وأتمتع برؤية  
ملكته ، وأنهل من علمه العزيز وحكمته  
وسوف أعود إليك سالما بإذن الله .

الملكة ووزير خزانتهما

دعت الملكة بلقيس وزير خزانتهما تمارين  
وأمرت أن يعد العدة للسفر ، ويصحب ابنها  
إلى مملكة أبيه سليمان . وتجهز تمارين  
للسفر ، وحمل معه الهدايا للملك سليمان ،  
وخطبت الملكة بجنودها ورجالها ، وزودتهم

### بلقيس ملكة سبأ

فإنها كانت تشعر بميل شديد نحوه وتمنت أن  
يكون لها زوجا .

زواج بلقيس وسليمان

كان نبي الله سليمان يشعر بنفس الشعور ،  
وقد فاتح الملكة بلقيس بذلك ، فوجد لديها  
استعدادا ورغبة أكثر مما كان عنده .

وتزوجها سليمان ، سيما وقد لمس منها  
إقبالا على الدين ورغبة في تفهم أمور .  
ولم ينتزع منها ملكها وسلطانها ، بل  
أبقاها على مملكتها ذات سطوة وجاء وبهاء  
وقوة ، وربما كان هذا العمل أي الزواج مما  
أوحى له ربه العلي القدير الذي جعل لكل  
شيء سببا .

بلقيس تستأذن بالعودة

استأذنت بلقيس من الملك سليمان وطلبت  
منه أن يسمح لها بالعودة إلى أرض الوطن .  
فدخل الملك قصره ، وفتح خزانته ، وقدم لها  
الهدايا الثمينة والأموال الكثيرة ، والملابس  
الفاخرة ، وأعد لها مراكب محملة بما خف  
حملة وغلا ثمنه ، فبعضها يسير على الرمال ،  
والبعض الآخر يطير محمولا على الهواء .

هدية الوداع

رافق سليمان الملكة بلقيس بكل مظاهر  
العظمة والإجلال ، ولما سارا قليلا قدم لها  
خاتما كان في أصبعه وقال لها :

خذني هذا الخاتم واحفظه تنكرا  
لزوجاتك ، وإذا وضعت حمله مني ، ألبسه هذا  
الخاتم . وأرسله لي إن كان نكرا . سيبري إلى  
بلادك ، ولكن رعاية الرب معك .

المولود الجديد

سافرت بلقيس جادة في سيرها ، تحوطها  
حاشيتها تسعة أشهر وقد وضعت غلاما كانه  
البشر ، فأسلمته لرضعة ترضعه وتقوم  
بشؤونه وبعد أن قضت أيام نفاسها ، استأذنت  
السفر إلى عاصمة ملكها ، فقدمت إلى وطنها  
بكل مظاهر العظمة والجلال والتقدير .

وما كاد بطرق مسامع عظماء دولتها والفراد  
شعبها خبر قدومها حتى هرعوا لاستقبالها ،  
يقدمون إليها واجبات الاحترام والطاعة  
فألبست أولئك المستقبليين الملابس الفاخرة

### من طب الأعشاب

### البابونج والنعناع من

### أفضل مسكنات الألم

### البطن والتمشيق

\* معظم الأم البطن تسكن بواسطة الشاي النباني ، خاصة مشروب  
البابونج والنعناع .

ويجب شرب هذه المركبات ببطء مع مراعاة أن لا يكون مغلي هذه  
النباتات حارا . بعد ذلك يستريح الإنسان لمدة 10 دقائق بوضعية  
الاستلقاء على الظهر مع رفع القدمين إلى الأعلى قليلا ، والتنفس  
ببطء . ومن المفيد وضع كيس من الماء الفاتر على البطن .

\* يمكن لحساء الخضروات مع الصعتر أن يفيد ألم البطن مع إضافة  
قليل من الملح البحري .

\* استنشاق بخار الماء الموضوع فيه زيت البابونج .

\* تمسح البطن بالزيت لمدة 10 إلى 15 دقيقة تقريبا .

● هناك أسباب متعددة لألام البطن ، وجزء منها يعود لأسباب  
جسدية ، ويحتاج الأمر إلى رؤية طبيب مختص ، وعدم إهمال  
الموضوع ، خاصة إذا ترافق الألم مع قيئ أو إسهال أو ارتفاع في  
درجة الحرارة ... الخ .

وبشكل عام فإن 90% من حالات الأم البطن تعود إلى تشنجات  
عارضة ، مع وجود اضطرابات هضمية غير جديده ، مثل تناول الأغذية  
الحارة والأكل بسرعة ، وأكل الأغذية الثقيلة ، والقلق ، والأزمات أو الأم  
الدورة الشهرية ، أو التشنجات الهضمية العضلية ... الخ .

على أي حال يمكن السيطرة على نسبة كبيرة من الأم البطن عن طريق  
الأعشاب الطبية العارضة التي غالبا . ماتكون متوفرة في المنزل ومنها :



في مساء الجمعة من الشهر الجاري أبريل 1999 أقامت جمعية الإمام البخاري ندوة حول الراحل الأستاذ عبدالله شاكرك الكرسيفي رئيس المجلس العلمي بنارودانت وعضو أكاديمية المملكة وعضو رابطة علماء المغرب وعضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وقد شارك في الندوة كل من السادة الطبيب أكحل لعبون والدكتور يوسف الكتاني والأستاذ إدريس كرم. وذلك بمقر الجمعية بالرباط وبحضور جمع غفير من العلماء ومحبي الفقه وتلاميذه. وفيما يلي نص تدخل الأستاذ إدريس كرم تحت عنوان:

## أضابير من مناقب العالم الراحل عبدالله الكرسيفي

القسم الأول:

إعداد الأستاذ: إدريس كرم  
عضو الرابطة/ فرع سلا

في كل ناحية، خلقا وبينا وعزوا وتبركا بالآثار، ولذلك توصل بالإجازات من أشياخه الأستاذ محمد بن عبدالرحمان العراقي والأستاذ سيدي الجواد الصقلي، وسيدي عبدالعزيز بن أحمد بن الخياط، وسيدي عباس بناني، وسيدي العربي الحريشي، والفقيه سيدي محمد بن إبراهيم، وسيدي العربي بن إدريس الشامي، سيدي أبي بكر جيسوس، وسيدي الحاج أحمد ابن شغرون، وسيدي الحسن مزور، وسيدي الطابع بن الحاج، ومولاي التقي العلوي، وسيدي محمد السراج، وسيدي محمد بن عبدالسلام الطاهري محرر الإجازة، ثم عطف عليه الآخرون، ومن أخذ عنهم الأستاذ عبدالله الداودي، والموقت سيدي محمد العلمي الفلكي، وسيدي محمد بن عبدالقادر الصقلي، والعلامة السائح الرباطي، كما أنه أخذ، قليلا، عن سيدي المدني بن الحسني بعض الدروس.

والمرجع من لهم ولوع بأذكار من الأحمدية بواظب عليها، يستولي عليه الخشوع واليبكاء، ويحافظ على صلواته في الوقت فيما رأيته منه. كأنه ليس من جيله، أكره هذا وأكرهه مع أنه غير منجهم بل ينسبط في مجالسه، من: ج 17، ص: 52 وما بعدها.

وعن فقرة الدراسة بفاس بقول: رحمه الله، في معرض حديثه عن علاقته بالعميد الحاج أحمد ابن شغرون الأمين العام لرابطة علماء المغرب ورئيس المجلس العلمي بفاس

في أول مقابلة له مع المغفور له جلالة الملك محمد الخامس:

- وإن أنس فلن أنس أنه - أي الحاج أحمد ابن شغرون - كان سبب مشولي بين يدي جلالة الملك المغفور له محمد الخامس في تلك الفترة الساحنة من تاريخ وطننا العزيز. وكانت المناسبة هو الإضراب الذي خاضه طلبة الغرويين إثر عزل إدارتها، والذي دام ثمانية عشر يوما، والذي لم يقلح المراقب المدني في الإسساك بمديري الإضراب ومديريه، مع العلم أن الحاج أحمد ابن شغرون كان يعرفهم واحدا واحدا، ولذلك التقى بي ذات يوم بشوارع من شوارع فاس، وأخبرني بأن جلالة الملك محمد الخامس بعث إلى المجلس العلمي للغرويين لينذروا في شأن إضراب الطلبة، وأضاف قائلا: أعبد الله السوسي هكذا كنت أدعى. انبهوا وتنبهوا في الأمر، وكان ذلك النذير أن مثلنا بين يدي محمد الخامس، مثلت الجماعة التي كانت تسير الإضراب وكانت جلسة خالدة بالنسبة إلي، لم ولن نحى من صدري وذهن إلى أن القي ربي، والتي كان للحاج أحمد بد في بلوغي إليها لأنه كان يعلم دوري في الحركة الطلابية والجماعة المسيرة بالإضراب، فزادنا ذلك الاستقبال حماسا فوق الحماس الذي كنا نمتلكه حيث تلقينا منه توجيهات سامية اطلعتنا على أماكن يبيتها العدو المستعمر من نوايا عدوانية نحو الغرويين والدين الإسلامي والعروبة من مكر ودسيسة حاثا إيانا على الذود عنها والانتكاب على العلم والدرس والتحصيل بأكثر ما نلقد عليه من جهد ومصابرة رحمه الله وأجزل له العطاء. ص: 42. ندوة تكريمية للعلامة الحاج أحمد ابن شغرون.

ولعل هذا الدور هو الذي جعل ذلك الحشد من علماء الغرويين يوقعون له بالعطف على الإجازة التي كتبها الفقيه الطاهري، كما أن هذا الماضي هو الذي كان وراء مغادرته فاس إلى ماسة بعد انتهاء دراسته ورفضه اجتياز امتحان النخرج إلى أن ابتداء العهد الجديد بعد الاستقلال فكان التحاقه بالغرويين، مباشرة، بعد الامتحان، كما أن تلك الموافقات النضالية هي التي أهله للعمل على لم جمع علماء سوس لتكوين وفد بنوجه إلى الرباط لتهنئة المغفور له جلالة الملك محمد الخامس بالعودة، كما سيأتي بيانه، وكذلك العمل على تأسيس جمعية علماء سوس ورابطة علماء المغرب بعد ذلك.

استتم المترجم حفظ القرآن في مسجد قريبته وهو مسجد كبير عن الأستاذ عبدالله بن الطاهر بن الحاج ياسين الواسخيني وهو آخر أساتذته في القرآن. اختتم حفظ القرآن حوالي 1355 هـ ثم افتتح المبادئ عند هذا الأستاذ سيدي عبدالله الواسخيني، فاختتم عنده الأجرومية والجمال والزواوي ولامية الأفعال، ثم انتقل الأستاذ إلى مدرسة نازموت، فانتقل معه خمسة من تلاميذه فيهم المترجم فتتبعوا عنده، فآخذوا التحفة والمقامات الحبرية والفرائض في الرسموكية، لازمه المترجم نحو سنتين.

وفي سنة 1357 هـ انتقل إلى المدرسة - اليومروانية - عند الأستاذ القانت الخاشع بركة العصر سيدي عبدالله بن محمد الأيفشاني، فلزمه ملازمة الظل للجسد سبع سنين مر فيها على جميع الفنون كما هو العادة لغة ونحوا وعروضا وفنفا وتفسيرا وحديثا.

في سنة 1361 هـ بين هذه السنوات اليومروانية التي أمضاها في الأخذ اضطر للمشاركة في مسجد نارسواط بامانوز، وقبل أن يستتم السنة فارق المسجد في رمضان ليغتنم



الراحل عبد الله الكرسيفي مع الأستاذ الشيخ ماء العينين لرباس في المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب بالعيون.

أخذ البخاري عن أساتذته في يومروان وسبب هذه المشاركة عزيزة والده عليه لفرانش الأسرة بما ياتيه من أجره المشاركة.

### في القرويين:

في سنة 1365 هـ اتصل بالشيخ الحاج الحسن البعقلي في البيضاء. فالزمه أن يستتم معلوماته في فاس. فكان ذلك أسعد إشارة على المترجم، فأنخرط في الثالثة ثانوي مندرجا في السنوات بكل نجاح، لم يرسب في أية سنة حتى تخرج عام 1375 هـ سنة رجوع الملك من منفاه. وقد كان الامتحان التخريجي بنكبه ذو الشعور الحي، إنذاك، لأسباب خاصة، والمترجم من المعتفين للشيخ الحسن البعقلي رحمه الله.

### في ماسة:

في هذه الفترة التي أكفهر فيها وجه المغرب التحق - بماسه - فتكون على يده هذا الفرع الذي اشتهر، الآن، بأنه فرع المعهد الروداني هناك، فقد كان أول من بث الفكرة لذلك في ذلك الوادي، وقد بقي هناك عشرين شهرا، ثم تقدم للامتحان في التخريجي فنجح.

### في أستاذية القرويين:

تعين أستاذا في الحين في تلك الكلية مفتتح 1379 هـ وهو كان ينوي أن ينتقل إن يسر الله إلى نارودانت في العهد، ثم نفذ ذلك وشيكا، وهو الآن في المعهد، وقد توجه إلى ببيروت ثم إلى أداء العمرة والرجل فريد في تدبئه بين أقرانه.

### إجازاته:

المترجم من الذين لايزالون يعرفون للماضي جلاله وحرمة

### لله ما أعطى وله ما أخذ:

قد لاتبه وانت تمر به، وقد لا تابه به إن جلس إلى جوارك، إذ لاشيء مما يثير الانتباه لديه، إلا ما كان من تواضع جم في المجلس والمظهر، وهود في الحديث وسرعة في الإقتفاء، فإن كانت هذه مميزات فهي من أخلص ميزاته، بيد أنها تجلب الانتباه، ولاتثير الفضول، ولعل ذلك انطبق على وفاته، رحمه الله، فقد بقي واقفا عابدا تالبا كتاب الله حتى وفاته الأجل وهو في فندق حسان حيث كان يقم مع باقي العلماء الذين حجوا لحضور الدروس الحسنية الرمضانية من العام الهجري الذي نودعه.

فمن هو هذا الرجل الذي كان عضوا في أكاديمية المملكة والمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، ورئيسا للمجلس العلمي بنارودانت، والذي لم تكن له مع هذه الألقاب بطاقة نتراحم فيها ألقابه ولاسبحة تدل على ورعه والتزامه الصوفي، ولامريرين وحواريين يحملون أغراضه ويشاورونه على الدخول عليه؟ لو كان حيا وفرا ماكنيت لتسم ضاحكا وقال لي ما هذا الغلو؟ دعك من هذا فقلت بحاجة إليه، ولذلك سجد الباحث عن إنتاجه وأعماله صعوبة كبيرة لا لأنه لم يقدم شيئا ولكن لأنه يأنف الظهور ويترك كل شيء للزمن من غير أن يلزم أحدا بإخراجه أو الإهتمام به.

إنها، على حد تعبيره أضابير كثيرة لاقدرة له على تنظيمها. لذلك نسئسمحه وهو الذي لم يسمح لنا في حياته بتنقيحها نواضعا وبعدا عن الأعضاء، أن ننقب فيها عما يعرف به لدى الفراء ممن لايعرفون عنه شيئا.

### كان يعلم حتى وهو يعتذر:

من ذلك أنه علمني كلمة أضابير. ومفردتها ضبارة وضبارة واضبارة، وتعني جمع من صحف، وسهام والاضبارة الحزم من الصحف وهي الإضمامة، ابن السكيت: يقال جاء فلان باضبارة من كتب واضضمامة من كتب وهي الأضابير والأضمام. انظر لسان العرب ج: 3 - ص: 508 - ولولاه ماراجعت ابن منظور ولابحثت عن الكلمة التي سمعتها منه في مطلع التسعينيات وأنا اسأله عن إنتاجه، فاجابني بأن له أضابير كثيرة لايسعه الوقت والمشغل لإخراجها وتنقيحها وصياغتها، ناهيك عن نشرها.

وأذكر أنني عندما رافقته في السنة الماضية إلى فاس للمشاركة في ندوة - العطاء الحضاري للإسلام - المنظمة من قبل جمعية الإمام البخاري، عملت على الاستفراد به لتسجيل شهادته عن مراحل حياته وسيرته وشيوخه وأرائه في الناس والمجتمع بيد أنني ماكاند أشعر في التسجيل حتى يداهمن الوقت أو الناس، فكان رحمه يمتدني بالأضابير التي عنده، وأنه سيمكنني من بعضها عما قريب. وأخر مرة كان اللقاء وردد على مسامعي الوعد كان يوم وفاته حيث التقيت به في بهو الفندق، ونكرته بوعده فاعطاني وعدا في الغد صباحا إلا أنني عندما حضرت وجدت خبر نعبه. فضاقت الفرصة وبقيت الأسرار عند صاحبها لحكمة أرادها الله، حيث بقي الرجل بعيدا عن فضح مايعتبر من العورات لديه إن هو تحدث في غيباب المعنى بالأمر، وإن كان لايباهب الحديث في حضوره ولايلجا لإبراز رأيه في مواقفه بطريقة عمرية لاينقصها الأدب واللياقة وحفظ مقامات الناس، بلعل في تربيته الأولى ومكانته مايفسر ذلك.

### المولد والنشأة:

جاء في الجزء: 17 من المعسول ترجمة للمرحوم قال عنها صاحب الكتاب العلامة المخنار السوسي بأنها ترجمته كما أملاها من فيه، ونحن نلقلها، كذلك، إكراما له: ولد سنة 1342 هـ ومسقط رأسه قرية - أكرسيف - الشهيرة في قبيلة أمانوز، وهي في الحقيقة بين قبائل أمانوز وأمن. وهناك حفظ القرآن على والده في دارهم، وكان والده ناجرا مع اشتغاله بتعليم أولاده، في الدار ختم عليه خمس ختمات ونصف، ثم أخذ، أيضا، عن الأستاذ عبدالله بن محمد الاستاوري المؤرخ الشهير في مسجد تازكا، وهو ابن عمه المترجم، ولم يبطئ عنده. وعن الأستاذ الشهير بالأفراء الحاج المحفوظ الكرسيفي في الجامع العتيق في مسقط قريبته، ثم



## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إعداد الأستاذ: أحمد الزيتوني  
عضو المجلس العلمي بترودانت واكادير.

فوائد شرائع الله تعالى ما تقدم منها وما تأخر إنما هي لجلب المصالح للإنسانية المكرمة ودرء المفاسد عنها وذلك أن كل ما يأمر به الله تعالى أو ينهى عنه إنما قصد به إسعاد الأدمية في الدنيا والآخرة فإن الله تعالى غني عن العالمين فلا ينتفع بالطاعة ولا يتضرر بالمعاصي ولكنه سبحانه قد سبق في علمه واقتضت إرادته إيجاد المصالح والمضار لحكمة يعلمها علام الغيوب، وقد أوجب الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المتقدمين من الأمم والمتأخرين بل ذلك هو فائدة الرسالة وخلافة النبوة لقوله - ص - من أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه، ذكر ذلك القرطبي عند تفسير قوله تعالى: إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فيشركهم بعذاب اليم - الآية، وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري عن قال: سمعت رسول الله - ص - يقول: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان. وقد جعل سبحانه الأمة المحمدية خير الأمم بسبب أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر فقال جل ذكره: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - فيفهم من الحديث ومن الآية الكريمة أن جميع أفراد الأمة مطالبون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك على مراتب: باليد ثم باللسان ثم بالقلب، ولكن ذلك شروط: أولها، أن يكون القائم به عالماً بما يأمر به وينهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له الأمر ولا النهي ثانياً، أن لا يؤدي إنكاره إلى منكر أكبر منه ثالثاً، أن يغلب على ظنه أن أمره بالمعروف مؤثر في تحصيله وأن نهيه عن المنكر مزيل له، وعدم هذا الشرط يسقط الوجوب ويبقى الجواز إذا قطع بعدم الفائدة، والندب إذا شك فيها، رابعاً، أن يكون المنكر مجتمعا على تحريمه أو كراهته خامساً، أن يكون ظاهراً في الخارج لا مستتراً به فاعله فلا بد من السير على مقتضى الشروط المذكورة فإن من أجل بها أو ببعضها فإنه يقع في غلط وفتن بين الناس كما يقع من بعض الجالسين على منابر الوعظ ولا يفرقون بين الشرع الأصغر والشرك الأكبر، فالشرك الأصغر هو أن يتلبس الإنسان بعبادة من عبادات الله ثم يقصد معها نفعا دنيوياً أو ليمدحه الناس عليها ويعبر عن ذلك بالرياء والسمة ويوصف فاعله بالرائي فلا ثواب عليها بل يعاقب عليها يوم يلقي الله وذلك مما حذر منه - ص - يقول: من صام يرأى فقد أشرك ومن صلى يرأى فقد أشرك ومن تصدق يرأى فقد أشرك، وقال: أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل، فقال له من شاء الله أن يقول وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفر لك لا تعلمه. وأما الشرك الأكبر الذي يناقض الإيمان فقد قال - ص - في حديث اتفق عليه البخاري ومسلم: وأني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي. قال الشيخ ابن ما يابى في شرح كتابه زاد المسلم لما اتفق عليه البخاري ومسلم: صريح في أن أمته عليه الصلاة والسلام، لا تشرك بالله شيئاً بعد إيمانها.... إلى أن قال: وأما دعوى الشرك عليها فمحض كذب.... وحمل آيات القرآن الواردة في التشركين عليها من تحريف الكلم عن مواضعه. وأما طلب الدعاء من المؤمنين والتبرك بآثارهم فليس ذلك من الشرك، وفي الأحاديث المعمول بها ما يدل على ذلك، فقد ورد أنه - ص - يستنصر بصعاليك المسلمين، قال الشيخ العزيمي أي يطلب النصر والفتح بدعائهم، وكان - ص - يبعث إلى المظاهر فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بركة أيدي المسلمين، قد يقول القائل: إن بعض الناس قد لا يحسن استعمال ذلك، فيقال له: يجب تعليمهم بأن النافع والضار على الحقيقة والمؤثر في كل شيء بتاتا إنما هو الله وحده وأن ما يذكر إنما هو أسباب توجد المسببات عنده لآله، وأما منعهم بتاتا حتى لا يقعوا في الشرك الأكبر فليس ذلك بصواب كما ليس بصواب أن يقتل الطبيب المريض لصعوبة علاجه بل يعالجه حتى يتمثل للشفاء. هذا ويجب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يختار لذلك أسلوباً لا يثير الشقاق، العداءة أمناً لا لقوله تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.

إعطاء الأطفال الحليب والخضروات والبروتينات النباتية وبعض البروتينات الحيوانية. وليس ذلك - فحسب - وإنما يركز الأطباء، حالياً، على ضرورة ممارسة الرياضة، والحركة بالنسبة للأطفال، بشكل دائم، لأن الرياضة تساعد على تنمية القدرات الفكرية والتقليل من مشاكل ترقق العظام وهشاشتها في مرحلة الكبر. الأغذية الأساسية في مرحلة الصغر:

- 1 - الحليب وبيض البيض مصدران أساسيان للبروتينات وبعض الأحماض الفيتامينية.
- 2 - الخبز والحبوب لتزويد الجسم بزمرة فيتامين B. ومن المهم استخدام الحبوب غير المقتورة والبروتينات النباتية.
- 4 - نسبة قليلة من السكاكر والعسل.
- 5 - اللحوم البيضاء، مثل: الدجاج من أجل البروتينات الحيوانية.
- 6 - بعض المأكولات البحرية، خاصة، زيت السمك لتزويد الجسم بكمية كافية من اليود والأحماض الدهنية الأساسية مثل أوميغا 3. الذي يكافح السرطان وأمراض القلب.
- 7 - السوائل والإصلاح المعدنية الأساسية على أن لا تزيد نسبة الصوديوم عن جرامين يومياً.

## من أجل صحتك كيف نربي الأطفال على عادات غذائية سليمة؟

متوسط العمر. وأشارت دراسات التغذية الحديثة إلى ضرورة التشجيع الغذائي المدرسي للأطفال في مرحلة الابتدائية والإعدادية. وقالت الباحثة - صوفيا كريستي - خيرة التغذية في لندن أن مسؤولية تغذية الأطفال تقع على عاتق الآباء. وانتقدت ظاهرة انتشار الأغذية السريعة التي يفضلها الآباء لأطفالهم خاصة بسبب انشغالهم بالعمل. وركزت على ضرورة إبعاد الأطفال عن تناول الأغذية الدسمة والأغذية التي تحتوي على السكاكر، مثل الآيس كريم والحلويات، بشكل عام، وما يؤدي ذلك من ضرر للصحة. كذلك الأغذية المقلية والأغذية المعلبة. وأكدت - كريستي - على ضرورة

أكدت دراسان جديدتان أهمية التغذية في المراحل الأولى من الحياة ودورها في تحديد نوعية بعض الأمراض التي يمكن أن تظهر في مراحل لاحقة من الحياة، مثل: مرحلة الكهولة والشيخوخة. ومن هذه الأمراض أمراض القلب والسكري والقصور الكلوي والكبدية... الخ. واقترح خبراء التغذية استناداً إلى الدراسات الجديدة ضرورة تدريب الأطفال على تناول أنظمة غذائية صحية وتبديل عاداتهم السيئة التي يمكن أن تدمر حياتهم في مرحلة الكبر. وأشارت الدراسة الأولى التي نشرت في مجلة - سيركوليشن - الطبية الصادرة من قبل جمعية أمراض القلب الأمريكية، إلى أن الخط الغذائي والكتلة الجسمية في الصغر يلعبان دوراً أساسياً في تبدلات الشحوم الدموية ونسبة الأنسولين في الدم عند الكبر. التي أجرت هذا البحث على مدى 23 عاماً تقريباً، وذلك من خلال متابعة 679 طفلاً كانوا بعمر 7 سنوات وحتى تجاوز عمرهم الـ 20 عاماً. أما الدراسة الثانية التي نشرت في مجلة - جاما - الطبية الصادرة في أمريكا فاشارت إلى سوء التغذية في مرحلة الطفولة من شأنه أن يلعب دوراً في تحديد

## موانع الألم .. مفيدة للذاكرة

مما يساعد على تقوية الذاكرة وتنشيطها. ومن جهة أخرى، تم خلال الأسابيع القليلة الماضية تحديد المنطقة الدماغية المسؤولة عن الذاكرة عند الإنسان وذلك من خلال فحوص شعاعية تفصيلية دقيقة باستخدام جهاز المراس ذي الحاسب الإلكتروني المساح. لقد تم فحص أدمغة عدة أشخاص في لحظات محاولتهم تذكر أشياء معينة وذلك باستخدام المراس. حيث وجد أن المنطقة الفصية قبل الأمامية من الدماغ والواقعة فوق العين اليمنى تحديداً ومباشرة تبدو فعالة تحت المراس أكثر من غيرها من مناطق الدماغ مما يؤكد أنها هي المنطقة المسؤولة عن الذاكرة.. وهذا يحد ذاته سيوفر للأطباء فرصة التركيز على هذه المنطقة بون غيرها لمعالجة أمراض الذاكرة المزمنة ومنها الخرف مثلاً.

تجارب كثيرة تجري كل عام لمحاولة إيجاد حلول للأغراض الذاكرة ولكيفية الحفاظ على ذاكرة قوية أو مساعدة الذين يتعرضون لحالات فقدان الذاكرة أو اضطرابها والعودة بهم إلى الحال السوي قدر الإمكان. ومؤخراً، وجد الباحثون اليابانيون أن هناك علاقة بين مستلمات الألم العصبية والذاكرة وذلك في دماغ عدد من فئران التجارب، ففي جامعة طوكيو أشار أحد فرق البحث العلمي إلى أن الفئران التي تتغذى بمستلمات نوسيبينتين العصبية المسؤولة عن حالة الشعور بالألم إنما يمكنها التعلم بسرعة متميزة كيفية الخلاص من متاعبه ما كدالة على قوة الذاكرة. وهذا يعني أنه سيكون بالإمكان تطوير مادة دوائية معينة تعمل كمضاد لمستلمات النوسيبينتين العصبية

## هل يمنع المغنيسيوم نخر العظام ؟

يتواجد عنصر المغنيسيوم طبيعياً في جسم الإنسان، حيث يكون موزعاً ما بين العظام 65% وخلايا الجسم الأخرى 35%. ويحتوي الجسم على ما يقرب من 25 غراماً من المغنيسيوم، بصورة عامة، حيث يعتبر تواجد هذه الكمية ضرورياً لوظائف عضلات الجسم وأعضائه حتى إذا نقص عن حده الطبيعي عانى الإنسان من الشعور بحزن واضطراب في نبضات القلب وتنشع عضلي يختلف في حدة تبعاً لمستوى المغنيسيوم في الدم.

وخلال شهر غشت المنصرم، نشرت مجلة - علم الغدد الصماء السريرية - بحثاً أشار إلى فائدة المغنيسيوم في منع فقدان العظمي بما يعني خسارة العظم لتماصك بنائه المتين حتى لتقل كثافته ويصبح أكثر عرضة للكسر عند أبسط حادث. فمن أجل اختبار صحة الفرضية العلمية القاضية بأن إضافة المغنيسيوم لطعام أشخاص طبيعيين لا يعانون من آثار نقص المغنيسيوم، أساساً، ستحد بالتالي وتبطل من فقدان العظم لمادته الصلبة قام الباحث - وليم لو - من المركز الطبي في كاليفورنيا

ولكن من الذين يتناولوا أية كمية إضافية من المغنيسيوم في طعامهم. حيث وجد أن هناك انخفاضاً متعزياً وملموساً في نسبة المواد الكيميائية الدالة على فقدان العظم لمادته عند تناول المغنيسيوم مقارنة بغيره.. دالة فائدة عنصر المغنيسيوم في منع نخر العظم، بل وفي علاج مثل هذه الحالة، أيضاً، وبما يشبه دور مادة الكالسيوم. ومن المعروف أن المغنيسيوم يكثر في أنواع عدة من الأطعمة كالحليب ومشتقاته وبعض أنواع الخضروات الورقية وفي الجوز واللوز كذلك.

● بدأ في مستشفى الدعاة.. أحدث صرح طبي في مصر استقبال روانه من العلماء والدعاة والعاملين في وزارة الأوقاف وقضااتها المختلفة وذلك بعد افتتاح الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء له أخيراً. ويخدم المستشفى الجديد - الذي يعد الأول من نوعه بالنسبة لجمهور المستفيدين بخدماته أكثر من 160 ألفاً من العلماء والدعاة والموظفين وذلك بربع النكفة العلاجية. وأكد السيد عبد الكريم النحاس وكيل أول وزارة الأوقاف أن المستشفى الجديد يضم 200 سرير، ويعمل به 160 من أخصائي الطب في جامعات الأزهر، والقاهرة، وعين شمس، وبها، والزقازيق، والمنوفية، ويمثل إطلالة حضارية على القرن الجديد، وقد تكلف إنشاء المستشفى 80 مليون جنيه، مشيراً إلى أنه تم رصد وبيعة قيمتها 30 مليون جنيه لإتفاق عاندها على المستشفى.





فلسطينيون يؤدون صلاة الجمعة على أراض صادرتها إسرائيل قرب رفح في قطاع غزة.

تأملات

9 خواطر

## ليلة غير بيضاء

جميل ورائع أن نتعرف أوروبا والعالم الخارجي على عواندنا وتقاليدها الأصيلة، وحسن جدا أن يكون المغرب حاضرا لدى الأسرة الدولية بحضارته وتاريخه وامجاده لكن الذي لا نغفله ولا نريده أن يتم تعريف الأوروبيين بعادات وسلوكات مستهجنة تمس بحضارتنا المشرقة من جهة، ونظافة وطهارة عقيدتنا من جهة.

لقد تتبععت مساء يوم السبت الماضي مجموعة من البرامج والحفلات المقامة في فرنسا بمناسبة احتفالها بسنة المغرب، وتوقفت مع إحدى فقراتها، التي كانت مخصصة للفولكلور المغربي، وركزت بالضبط على جذبة الرقص، ناوة، والمني وأنا أتابع البرنامج على شاشة القناة الفرنسية الخامسة مشاهد جدي يذبح بطريقة بعيدة عن الرافة بالحيوان، إذ أمسك أحد الأفراد - ال ناويين - بعنق الذبيحة، واستل أحدهم سكيناً - حافيا - وجعل يمرره بصعوبة على عنقها الشيء، الذي جعلها ترفع رأسها قبل أن تسقط على الأرض، وحتى إذا فار منها الدم جعلوا يلوثون به أصابعهم وطبولهم.

ثم توقفت -متأملا- فقرة كانت بعنوان : ليلة بيضاء . وتوقعت أن تكون الليلة بيضاء حقاً، لكن ما شاهدته صدمني، وربما صدم جمهوراً عربياً مثلي، لقد قدموا مشاهد ظهرت فيها امرأة بشعرها الأشعث وهي تؤدي حركات هستيرية عنيفة برأسها ورجلها ثم تسقط مغفيا عليها، وبعدها ظهر رجل آخر جعل على رأسه منديلاً بأخذ يرقص هو الآخر أمام أفراد فرقة ناوة.

لقد المنى، حقاً، أن تكون هذه الليلة البيضاء بمثابة صورة غير طيبة لعادات المغرب وتقاليده الجميلة، وحتى بالنسبة لفرق - ناوة - التي تحضر في أفراننا ومناسباتنا، لا أرى مبرراً لاحتفالها بذيح الجدي بتلك الطريقة الوحشية البعيدة عن عاداتنا الجميلة.

يا ترى ماذا كانت تهدف إليه تلك البرامج الخاصة بالمغرب ؟ هل الغاية إظهار بلادنا بالدولة النائمة في أحضان الماضي ؟ أم إظهارنا وكأننا إحدى القبائل البدائية بين أدغال وغابات الأمازون ؟

إن الفولكلور المغربي أصيل رائع وحيداً لو قام هذا البرنامج بنقله إلى العالم على حقيقته من غير تشويه . فابن فولكلور - أحواش - وأبن الموسيقى الأندلسية الصميمة؛ وأبن الفسيفساء المغربية في دورنا وداخل بيوتنا ؟ لماذا لم تربط هذه البرامج بين حضارة المغرب والأندلس وتأخذ لقطات من مسجد قرطبة وصومعة الكتبية - وضريح محمد الخامس ثم تعرض على الآلة الفنية بمسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.

إن فقرات كثيرة من هذه البرامج لم تكن في المستوى المطلوب وأخذت وقتاً طويلاً في مدينة الصويرة وجامع الفنا فهل هذا هو المغرب ؟ وهل هذه هي حقيقته كبلد الحضارة والأصالة والجمال ؟

أمل أن يكون الصواب حليفي في هذه التأملات التي حفزتها غيرتي على بلادي.

محمد الخضر الريسوني

## الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

## نافذة على الجاسوب



## سورة قريش وسورة الماعون

### وثانيا : سورة الماعون.

هي السورة 107 في الترتيب في المصحف ، إلا أن ترتيبها في النزول هو العدد 17 نزلت بعد سورة التكاثر بمكة المكرمة . وعدد آياتها سبع آيات وعدد الفاظها 25 . وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة قوله : -سورة الماعون مكية، وهي تتحدث بإيجاز عن فريقين من الناس هما :

أ- الكافر الجاحد لنعم الله ، المكذب بيوم الجزاء والحساب .  
ب - المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله ، بل يراعي في صلاته وعبادته، أما الفريق الأول فقد ذكر الله تعالى من صفاتهم الذميمة أنهم يدفعون اليتيم دفعا عنيفا بغلظة وشدة ، لا يعملون الخير ، لا يفعلون المعروف ، ولا يحسنون إلى عباد الله حتى ولو بالتذكير بحق الفقير والمسكين ، أو بإعارة ما يندفع به من الأشياء . فلا هم أحسنوا عبادة ربهم ، ولا أحسنوا إلى خلقه، وأما الفريق الثاني فهم المنافقون ، الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، ويراعون في عبادتهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسلا، وقد ذمت الفريقين وشنت عليهم أعظم نشيخ، بأسلوب النعجب من ذلك الصنيع -اه صفحة 316

### سبب نزولها:

ورد في سبب نزولها روايتان، تتعلق إحداهما بمطلعها إلى قوله - ولا يحض على طعام المسكين - وتتعلق الثانية بالآية الرابعة وما بعدها إلى نهاية السورة . وللروايتين مصدران، أولهما وردت في كتاب أسباب النزول للنيسابوري ، والثانية وردت في كتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.

أولاً: رواية النيسابوري . قال: بعد البسملة قوله تعالى : - أرايت الذي يكذب بالدين - قال مقاتل والكلبي : نزلت في العاص بن وائل السهمي . وقال ابن جريج : كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين فاتاه بقمع فسأله شيئا ففرعه بعضا، فأنزل الله تعالى : - أرايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم - . اه من صفحة

### أولاً : سورة قريش:

#### التعريف بها:

هي السورة 106 من حيث الترتيب في المصحف ، إلا أن ترتيب نزولها هو 29 نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النين . وعدد آياتها أربع آيات وعدد الفاظها 17 . وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن بصدد الحديث عن هذه السورة قوله : -سورة قريش مكية، وهي تتحدث عن نعم الله الجليلية على أهل مكة، فقد كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة ، رحلة في الشتاء إلى اليمن ، ورحلة في الصيف إلى الشام ، وكانت قبيلة قريش متفرقين في غير الحرم، فأكرمهم الله بجوار بيته، وجمعهم بعد التشتت في البلاد ، لذلك نكّرهم الله بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما : نعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار - فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف - اه من صفحة 315 مكتبة الغزالي الطبعة الثانية 1399 هـ 1979 م .

#### سبب نزولها:

نقتصر على ما جاء في سبب نزولها على ما ورد في كتاب أسباب النزول للنيسابوري مع شيء من التصرف فيما يخص السند . قال بعد البسملة : - نزلت في قريش وذكر منه الله عليهم .. - عن سعيد بن عمر وابن جعدة ، عن أبيه . عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها قبلهم أحدا ولا يعطيها أحد بعد هم، أن الخلافة فيهم والحجاب فيهم ، وأن السقاية فيهم وأن النبوة فيهم، ونصروا على الفيل ، وعبدوا الله سبع سنين لم يعبدوا أحد غيرهم ونزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم - لإيفاف قريش- اه صفحة : 259 و 260 الطبعة الثانية من كتاب أسباب النزول للنيسابوري شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر \

الإشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .  
العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .  
الهاتف : 67.03.51

التراقيم الدولي : ISSN / 4348  
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -  
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق  
الرابطة